***Dirasat*: Shari'a and Law Sciences, Volume 52, No. 1, 2025, 7076**

Deanship of Scientific Research

The Concept of Negative Generalization in Islam through the Quran and Sunnah: Its Causes and Effects

Bader Mohammad Al-Daris*

Department of Islamic Studies, College of Basic Education, The Public Authority for Applied Education and Training, Kuwait

Received: 10/3/2024
Revised: 16/4/2024
Accepted: 16/7/2024
Published: 1/1/2025

* *Corresponding author:*
dr.bader72@yahoo.com

Citation: Al-Daris, B. M. (2025). The Concept of Negative Generalization in Islam through the Quran and Sunnah: Its Causes and Effects. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *52*(1), 7076 .
https://doi.org/10.35516/law.v52i1.7076

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research aims to investigate the concept of negative generalization linguistically and terminologically, illustrate its relationship with other sciences, and examine relevant Quranic verses and Hadiths and explain their connection to this issue. It also aims to identify its causes, and understand its effects on the Muslim community from the perspective of the sample. Furthermore, it seeks to draw recommendations that contribute to reducing this practice.

Methods: This research adopts several methodologies, including the inductive approach and the descriptive-analytical approach. It connects and interprets information, clarifies the qualitative relationship between them, and draws conclusions.

Results: The educational curricula in State institutions should comprise content that includes the tools of subjective, methodological and logical thinking. The curricula should also call to mind the warnings of Islamic law against negative generalization. Moreover, it is vital that the Ministry of Awqaf & Islamic Affairs in the State of Kuwait organize conferences and seminars to enable Imams and Islamic preachers to introduce a better understanding of the generalization concept and warn people of its repercussions.

Conclusions: The scholarly value of this research lies in its serious examination of the concept of negative generalization through the Quran and Sunnah and its causes and effects. It employs an exploratory study method, and a systematic, descriptive, and inductive approach to determine the dimensions of this practice, in order to avoid its effects and prevent its causes.

Keywords: Generalization, negative, positive, values, absolute, stereotype.

مفهوم التعميم السلبي في الإسلام من خلال القرآن والسنة، أسبابه و آثاره

بدر محمد عبد الكريم الدريس*

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت

ملخّص

الأهداف: تبيان مفهوم التعميم السلبي لغة واصطلاحاً، وتوضيح صلته بباقي العلوم، مع استقراء الآيات والأحاديث وبيان علاقته بهما، والوقوف على أسبابه والتعرف إلى آثاره في المجتمع المسلم من وجهة نظر العيّنة، ثم استخلاص التوصيات التي تساهم في الحد من ممارسته.

المنهجية: اتبع هذا البحث عدة مناهج بحثية؛ وهي: المنهج الاستقرائي، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي؛ وربط وتفسير المعلومات، وبيان نوعية علاقتها، واستخلاص النتائج.

النتائج: تحظى المناهج التعليمية في مؤسسات الدولة بمحتوى يشمل أدوات التفكير الموضوعي والمنهجي العقلاني، والتذكير بما جاء في الشرع من التحذير من التعميم السلبي. واتضح أهمية دور وزارة الأوقاف الإسلامية في دولة الكويت بالقيام بعقد الدورات والمؤتمرات لوقوف الدعاة والخطباء على فهم معنى التعميم وتحذير الناس من آثاره.

الخلاصة: تظهر القيمة العلمية لهذا البحث في جدية دراسة مفهوم التعميم السلبي من خلال القرآن والسنة، أسبابه، وآثاره، بدراسة استطلاعية، وطريقة منهجية وصفية واستقرائية، وتحديد أبعاد ممارسته؛ تجنباً لآثاره، وتفادياً لأسبابه.

الكلمات الدالة: تعميم، سلبي، إيجابي، قيم، المطلق، التنميط.

المقدمة :

بطبيعة حياة الناس الاجتماعية في المجتمع المسلم واختلاطهم ببعض وتعاملهم بشتى أنواع التعاملات يجعلهم يكونون تصورات وقناعات عن بعضهم البعض في شتى مجالات الحياة، ويطلقون أحكاماً يعممونها على بعضهم من غير معرفةٍ لآثار وأسباب ذلك التعميم.

وغالباً ما تكون تلك الأحكام والتعميمات سلبية غير دقيقة ولا منضبطة؛ فيكون التعميم مضطرباً؛ مما يقلل من أهميته ويطعن في مصداقيته، ويدعو إلى رفضه وعدم الاعتداد به؛ لما يشمل عليه من نتائج غير صحيحة وقناعات غير دقيقة وآثار وخيمة؛ لذا كان لا بد من دراسة هذا المفهوم من خلال القرآن والسنة.

أهمية الدراسة:

1- هذه الدراسة متعلقة بقضية واقعية، وسلوكيات ملموسة، تمس جانباً مهماً من جوانب حياة المسلم الدعوية، والحوارات اليومية للمجتمع المسلم.

2- نتائج هذه الدراسة ستشجع الباحثين للوقوف على مثل هذه الممارسات والمفاهيم السلبية ومعالجتها.

3- هذه الدراسة ستشارك في إثراء المكتبة العلمية؛ لحيوية الموضوع وواقعيته.

4- توصيات البحث قد تساهم في الحد من مفهوم التعميم السلبي في منصات التأثير في ثقافة المجتمع المسلم.

أسئلة الدراسة:

1- ما المقصود بالتعميم السلبي لغة واصطلاحاً؟

2- ما مفهوم التعميم السلبي وصلته بباقي العلوم؟

3- ما مفهوم التعميم السلبي في القرآن والسنة النبوية الشريفة واستقراء الآيات والأحاديث بهما؟

4- ما أهم أسباب التعميم السلبي من وجهة نظر عيِّنة من أعضاء هيئة التدريس والتدريب في كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب؟

5- ما أهم آثار التعميم السلبي من وجهة نظر عيِّنة من أعضاء هيئة التدريس والتدريب في كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب؟

6- ما التوصيات المقترحة لتجنب أسباب وآثار التعميم السلبي من منظور الدعوة الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

1- تبيان مفهوم التعميم السلبي لغة واصطلاحاً؟

2- توضيح مفهوم التعميم السلبي وصلته ببعض باقي العلوم من مفهوم التعميم السلبي.

3- استقراء الآيات والأحاديث في القرآن والسنة وتبيان مفهوم التعميم السلبي بهما.

4- الوقوف على أسباب التعميم السلبي في المجتمع المسلم من وجهة نظر العيِّنة.

5- التعرف إلى آثار التعميم السلبي في المجتمع المسلم من وجهة نظر العيِّنة.

6- استخلاص التوصيات التي تساهم في الحد من ممارسة مفهوم التعميم السلبي في المجتمع المسلم من منظور الدعوة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات السابقة المرتبطة بعنوان الدراسة لم أجد دراسة تحمل العنوان المراد البحث به كمفهوم معنى التعميم السلبي من جهة القرآن والسنة متعلق بجانب الدعوة الإسلامية.

وإنما وجدت دراسات سابقة تناولت مفهوم التعميم من جهة علومٍ أخرى، وليس لها ارتباطٌ كبير بمفهوم التعميم من جهة القرآن والسنة النبوية.

لذا فإن أقرب الدراسات السابقة التي وجدتها ذات صلة غير مباشرة مع عنوان الدراسة هي:

الدراسة الأولى: بحث بعنوان: "**اعتبار خصوص السبب .. أحواله وتطبيقاته**": للدكتور ياسر النشمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، دار الضياء، ط1، 2018م.

تناولت هذه الدراسة تحرير القاعدة الأصولية "العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب"، ودراسة حالات اعتبار خصوص السبب وتطبيقاته

عند الأصوليين الفقهاء.

وهذه الدراسة محاولة لمعرفة بعض الحالات التي تخالف هذه القاعدة وهي استثناء، وانتهى الباحث إلى أن القاعدة تكون بشكل أتقن وأفضل إذا كانت بهذه الصياغة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) إلا في حالات معينة وصلت إلى أحد عشر حالة.

الدراسة الثانية: بحث بعنوان: "**إشكالية التعميم في البحوث النفسية والتربوية**": د. عائشة صباح، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، مجلد 36، العدد 2018/6.

تناولت هذه الدراسة مفهوم التعميم؛ وتوضيحه، وأهم أنواعه، سواء كان الأمر بالبحوث الكمية أو الكيفية، وبيان معوقات التعميم في العلوم النفسية والتربية، وأوصت الدراسة بتدريب طلبة الماجستير والدكتوراه على مهارات البحث العملي وبذل الجهود العلمية لضبط اختيار عينات معتبرة كي يكون التعميم صحيحاً.

الدراسة الثالثة: بحث بعنوان: "**إشكالية التعددية الدينية من منظور الفلسفة الإسلامية**": هشام على مرعى (مؤلف رئيس)، وآخرون، مجلة التربوي، الناشر: كلية التربية بالخمس، جامعة المرقب، ليبيا، العدد: 16، يناير 2020م، الصفحات: (151 - 136).

وقد أشارت هذه الدراسة إلى التعددية من منظور الفلسفة الإسلامية. كما تناولت التعددية الدينية من منظور الفلسفة المعاصرة، واختتمت بضرورة مراعاة الدقة في إصدار الأحكام العلمية على التعددية الدينية، وعدم التعميم لمجرد قبول بعض المبادئ الفكرية أو رفضها؛ لذا فلا يقبل الحكم على مجموع ذلك النظام الفكري بكونه إيجابيا مقبولا أو سلبيا ممقوتا. (موقع المنظومة: http://search.mandumah.com/Record/1054454/Description#tabnav)

ومن أهم توصياتها المحافظة على المجتمع من الانسياق خلف النظرية (وهي التعددية الدينية) دون روابط وضوابط.

حدود الدراسة:

وتنحصر حدود الدراسة في النقاط التالية:

1- **الحدود المكانية:** كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

2- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول لعام 2021 – 2022م.

3- **الحد البشري:** عينة عشوائية من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

منهج البحث:

لقد اتبعت عدة مناهج بحثية؛ وهي: المنهج الاستقرائي، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي؛ وربط وتفسير المعلومات، وبيان نوعية علاقتها، واستخلاص النتائج.

خطة البحث:

وتشتمل على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:

التمهيد.

الفصل الأول: في تعريف التعميم لغة واصطلاحاً. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف التعميم لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: مفهوم التعميم في مختلف العلوم. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعميم في علم أصول الفقه.

المطلب الثاني: التعميم اصطلاحاً عند الفلاسفة.

المطلب الثالث: التعميم من منظور علم الإحصاء.

الفصل الثاني: التعميم السلبي في الكتاب والسنة. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعميم السلبي في القرآن، وخطأ الاستشهاد بما لا يصح دليلاً لذلك. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعميم السلبي في القرآن.

المطلب الثاني: خطأ الاستشهاد ببعض الآيات على جواز التعميم.

المبحث الثاني: التعميم السلبي في السنة.

المبحث الثالث: معالجة شبهة مقولة (الشَّرُّ يَعُمُّ والخَيْرُ يَخُصُّ).

الفصل الثالث: منهجية الدراسة الوصفية وتصميم الاستبانة وتحليلها. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج الدراسة.

المطلب الثاني: مجتمع وعينة الدراسة.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة النظرية والاستطلاعية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نتائج الدراسة النظرية.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة الاستطلاعية.

الخاتمة: وفيها توصيات الباحث.

تمهيد:

القرآن والسنة النبوية لهما عند المسلمين مكانة عظيمة، ويعتبران أهم المصادر في التشريع والعقيدة والأخلاق وضبط سلوكيات الإنسان وتصرفاته، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: 9)، أي يهدي للأقوم والأفضل في كل شيء، ومن أهمها الأخلاق.

وقد أكد بعض العلماء أن القرآن تنقسم مواضيعه الرئيسة إلى أربعة مواضيع، وبعضهم قسمه إلى ثلاثة، وفي كل من التقسيمين تحتل الأخلاق فيها إما الربعَ أو الثلث؛ مما يدلنا على أهمية الأخلاق، وبعضهم قسم مواضيع القرآن إلى عقيدة وتشريع وأخلاق، وبعضهم قسمه إلى عقيدة وعبادات ومعاملات وأخلاق (عبد الله الديرشوي، 4)، وكذلك كانت السنة النبوية من حيث الأهمية في معرفة الأخلاق والسلوكيات القويمة.

يقول د. محمد عبد الله دراز ما خلاصته: إن كل حديث صحيح لم يرد ما ينسخه، وكان موضوعه ضمن رسالة النبي- صلى الله عليه وسلم- هو تعبير عن إرادات الله تعالى، ويتمتع في نظر المسلمين بالسلط الأخلاقية (محمد عبد الله دراز، 38). وبلا شك إن القرآن والسنة تناولوا مفهوم التعميم السلبي بشكل مباشر وغير مباشر، ونحن هنا نحاول تسليط الضوء على ذلك من خلال استقراء بعض الآيات والأحاديث التي تناولت مفهوم التعميم السلبي من باب الذكر وليس الحصر؛ لمعرفة توجه الكتاب والسنة في معالجة التعميم السلبي.

وأعني بالسلبي:

النفي: أي نفي صفة ما أو صفات عن فرد أو جماعة، أو مرحلة زمنية؛ كالقول بأن فلاناً غير أمين، أو إن بني فلان غير كرماء، وعليه فإن التعميم المقترن بالسلب يسمى بالتعميم السلبي؛ لأنه يفيد تجريد الآخرين من خصلة أو خلق حسن، وهو لا شك خاطئ، وحكم عاجل وغير منصف، "فالله جل وعلا فطر الخلائق على القابلية للخير والشر، وجعل كل شؤون الحياة تمضي وتتوازن على أساس التدافع بين الحق والباطل والصواب والخطأ والمعروف والمنكر، ولهذا فليس هناك حضارة قامت على الباطل المحض، كما أنه ليس هناك حضارة انضبطت بالحق، وخلت من نوازع الشر؛ وذلك لأن الفرد في كل الأمم والحضارات لديه مزيج من هذا وذاك، والخلاف بين الناس في هذا هو الاختلاف في كثرة الخير والشر" (عبد الكريم بكار، 2010م، 127، 128).

لذا كان لا بد من دراسة مفهوم التعميم السلبي من خلال الثقافة الإسلامية المتمثلة بالقرآن والسنة، ومعرفة أسبابه وآثاره من خلال دراسة استقرائية وصفية، وتحديد أبعاد ممارسة هذا المفهوم وتسليط الضوء عليه.

ويوضح بين (Payne, G., & Williams, M) : إذا كانت التعميمات ممكنة في العلوم الطبيعية؛ لأنها تتعامل مع قوانين فيزيائية ثابتة، فإن العلوم الإنسانية (بما في ذلك علوم النفس والأديان وعلم الاجتماع وغيرها) لا تدرس المواد الصلبة، بل تدرس الفرد أو المجتمع، السلوك أو الثقافة. الإنسان ليس مادة، بل هو عقل، وهو ليس ثابتًا، بل متغيرًا باستمرار. وقد يكون للأفراد تفسيرات مختلفة لنفس الأفعال أو الظروف. لذلك، فقد انبرى عدد من النقاد (كما يذكر بين ورفاقه 2005) للتشكيك في إمكانية التعميم في العلوم الإنسانية بسبب هذه السمة الأخيرة.

Payne, G., & Williams, M. (2005). Generalization in Qualitative Research. Sociology, 39(2), 295-314. https://doi-org.proxy.bib.uottawa.ca/10.1177/0038038505050540

الفصل الأول: في تعريف التعميم لغة واصطلاحاً، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعميم لغة واصطلاحاً

أولاً: التعميم لغة: التَّعْمِيمُ: الشُّمُولُ، وشَيْءٌ عامٌّ، أيْ: شامِلٌ، يُقالُ: عَمَّ المَطرُ الأَرْضَ: إذا شَمِلَها، وعَمَّ الشَّيْءُ عُمُوماً، أيْ: شَمِلَ الجَماعَةَ، فَيُقالُ: عَمَّهُمْ فُلانٌ بِالعَطِيَّةِ: إذا شَمِلَهُم. ومِن مَعانِي التَّعْمِيمِ أيضاً: الإحاطَةُ بِالشَّيْءِ (المرجع السابق).

والتعميم: مصدر لفعل عمَّم المضعف، يقال: عمم يعمم تعميماً، أو من عمَّ إذا شمل الشيء وغيره بلفظ أو حكم أو غيرهما، قال في مختار الصحاح: وَ(عَمَّ) الشَّيْءُ يَعُمُّ بِالضَّمِّ عُمُومًا أَيْ شَمِلَ الْجَمَاعَةَ. يُقَالُ: عَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّةِ (الرازي، 1999م، 218).

والتعريف المختصر: التَّعْمِيمُ: الشُّمُولُ، ومِنْ مَعانِيهِ: الإِحاطَةُ بِالشَّيْءِ (موسوعة المصطلحات الإسلامية: https://terminologyenc.com/ar/browse/term/4990).

ثانياً: التعميم اصطلاحاً: أَنْ يَشْمَلَ الشَّخْصُ جَمِيعَ بَدَنِهِ بِالماءِ عِنْدَ الاِغْتِسالِ (المرجع السابق).

وهو لا يكاد يخرج عن المعنى اللغوي؛ لأن مفردة التعميم تستعمل في كل فن، ويراد بها الشمول الذي يقصده القائل أو المؤلف.

ويرى (مايرنج) أن: "التعميم هو نواة كل بحث علمي، وهو صفة أساسية للمعرفة العلمية يستهدفها العلم التجريبي. ومن خلال الملاحظات الفردية يحاول الباحثون استخلاص استنتاجات تنطبق على صيغ عامة أكثر، لتوسيعها لتشمل المواقف المستقبلية.

(Mayring, P. (2007). "On generalization in qualitatively oriented research." Forum Qualitative).

المبحث الثاني: مفهوم التعميم في مختلف العلوم، وفيه ثلاثة مطالب:

مفهوم التعميم متداخل في بعض العلوم، وقد حرصت على أن أحرر المفهوم لفك التداخل بين معانيه في مختلف العلوم حتى لا يقع الخلط في معانيه؛ لذا سيجد القارئ أنني أطلت النفس في تحرير مفهوم التعميم قليلاً؛ وهذا من باب توضيح المفهوم المراد في عنوان الدراسة التي نحن بصددها.

يشير لي، وبسكرفيل (2003) Lee &Baskerville إلى أن مفهوم "قابلية التعميم ليس متجانسًا وموحدا، بل يمكن تحليله إلى أربعة أنماط: قابلية تعميم النظرية على بيئات مختلفة، وقابلية تعميم النظرية داخل بيئة محددة، وقابلية تعميم أساليب القياس أو الملاحظة، وقابلية تعميم المتغيرات والمفاهيم المرتبطة".

(Lee, A. and Baskerville, R. (2003) "Generalizing generalizability in information, systems research." Information systems research ,14.3 , 221-243. 2003, Available: https://www.people.vcu.edu/~aslee/700/8-The-manuscript-19July2001.pdf, P1)

المطلب الأول: التعميم في علم أصول الفقه

الأصوليون هم من أبرز من استعمل مفردة التعميم، وذلك في معرض حديثهم عن دلالات الألفاظ على المعنى باعتبار الشمول وعدمه، وتحديداً في مبحث العام، فيعرفونه بأنه: لفظٌ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد (القاضي البيضاوي)، وأنه ما يعم اثنين فصاعداً من غير حصر (أبو بكر بن العربي، 1999م، 77)، واتفقوا على أن العموم من عوارض الألفاظ حقيقة (الغزالي، 1993م، 244)، بمعنى أن العموم مستفاد من اللفظ لا من المعنى، على معنى أن العموم ليس يفيده معنى العبارة ولا إشارتها ... (د. ياسر عجيل النشمي، 5).

وجعلوا للعموم ألفاظاً خاصة به وصيغًا متعددة تفيد العموم، من أهمها:

1 - المفرد المعرف بأل الاستغراقية: مثال قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة: 38)، فإن لفظ ﴿السَّارِقُ﴾ يفيد العموم للعموم الذي تفيده أل الجنسية، فيشمل كل سارق.

2- النكرة إذا وردت في سياق النفي: وأظهر مثال له: قوله ﷺ: "لا ضررَ ولا ضرار"، فكلمة "ضرر" تفيد العموم، فكل ضرر صغر أو كبر، منهي عنه ومجرَّم.

3 – الأسماء الموصولة: (من، ما، الذين، اللاتي، وأولات).

4 – أسماء الشرط: (من، ما، أي، أيُّما).

5 – أسماء الاستفهام: (من، وما، ومتى، وماذا، وأين).

6- ألفاظ الجموع: مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: 185).

ويعتبر الأصوليون لفظ (كل) أمَّ الباب، فيستعملها الناس للتعميم في أحكامهم أو إسناد أي شيء إلى أفراد عدة، بخلاف غيرها، قال التاج السبكي: لخصوصية كلٍّ لدلالتها على كل فردٍ فيتعلق به الحكم، وليس ذلك في شيء من صيغ العموم غيرها (التقي والتاج السبكيين، 1416هـ، 1995م، 94/2).

لذا فإن الناس قديماً وحديثاً تستنجد بـ (كل) لتعميم الأحكام، وحتى لا تقع في خطأ التعميم الجائر، فإنها كانت تستثني وتخصص بإحدى المخصصات التي منها الاستثناء.

على أنهم قالوا: ما من عام إلا وخصص، أي لا ينبغي أن يفهم من أي لفظ عام أنه يشمل كل أفراده؛ لأن احتمال التخصيص قائم ووارد بشدة.

المطلب الثاني: التعميم عند الفلاسفة

التعميم عند الفلاسفة: هو أخذ الصفات المشتركة بين الأشياء المفردة لجمعها في تصور واحد.

ومن الناحية المنطقية: هو انتقال من الجزئي إلى العام.

وتعد صياغة القواعد والقوانين العلمية ضرباً من التعميم، ويسمى هذا النوع من التعميم بالتعميمات الاستقرائية.

والتعميم الكلي: هو الصورة الرمزية لجملة عامة مثل (كل الأشياء مادية) التي يمكن استخلاصها من جملة مفتوحة مثل (شيء مادي).

ويوجد للتعميم عدة معان:

فهناك التعميم بمعنى **المفهوم**: وهو عملية تجميع الصفات المشتركة بين أشياء مفردة.

وهناك تعميم بمعنى **الاستقراء:** وهو الانتقال إلى فئة من الوقائع أو الكائنات أو الأفكار أو الأفراد بفعل ما هو ملحوظ على عدد محدود من تلك الوقائع، فهو مرور من المخصوص إلى الأعم ... (مجموعة مؤلفين، 146/1).

المطلب الثالث: التعميم من منظورعلم الإحصاء

التعميم من منظورعلم الإحصاء: هو القدرة على تطبيق نتائج من دراسة، أو تجربة على نطاق أوسع من المجتمع المستهدف.

التعميم: استنتاج الصياغات العامة والقوانين العلمية من وقائع محدودة.

والتعميم: تشكيل المفاهيم العامة التي يتم استخلاصها من حالات معينة، أو قابلية هذه المفاهيم للتعميم، كما أنه حقيقة علمية حسب قاموس أكسفورد oxford 1989م.

التعميم إذن: هو المنطق الذي ينطوي على استخلاص استنتاجات واسعة من حالات معينة... (مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 26، العدد 2018/6م).

ولا بد من الإشارة إلى أن الفلاسفة وعلم الإحصاء تناولوا مفهوم التعميم من الناحية الإيجابية، والذي يعتمد على منهج استقرائي علمي يقوم على خطوات وضوابط علمية تضمن النتيجة التي تعمم، وتكون حكماً عاماً صحيحاً، ولكن بالرغم من المنهج الاستقرائي الذي يقوم على خطوات علمية إلا أنه لا يخلو بعض الأحيان من أخطاء ومثالب تقلب التعميم من الإيجابية إلى السلبية، وخاصة فيما يتعلق بالعينة التي تستخدم في المنهج الاستقرائي، فتارة تكون عينة صغيرة جداً لا يمكن أن تعطي حكماً عاماً للدراسة، وإما أن تكون العينة متحيزة.

وفي النهاية فإن مؤدى هذين الخطأين في عملية اختيار العينة بأن تكون (عينة صغيرة أو متحيزة) إلى ما يسمى بمغالطة التعميم المتسرع.

والجدير بالذكر إذ كان المنهج الاستقرائي الذي يستخدمه كثير من الباحثين والأكاديميين في بحوثهم العلمية قد يوصلهم إلى نتيجة خاطئة في التعميم بسبب ما أشرنا إليه من الأخطاء في العينة، فما بالنا بالعوام حين يطلقون التعميمات بغير منهج علمي أو تدقيق موضوعي، فكيف ستكون تلك الأحكام التي يتراشق بها العوام من خلال تعميمات لا صحة لها ولا أساس.

لذا وجب في هذه الدراسة تبيان هذا المفهوم، وتوضح أسبابه، وآثاره على المجتمع.

الفصل الثاني: التعميم السلبي في الكتاب والسنة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعميم السلبي في القرآن، وخطأ الاستشهاد بما لا يصح دليلاً لذلك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعميم السلبي في القرآن

من يتأمل ويتدبر في القرآن يجده دقيقاً في أوصافه، يتحرى الدقة والصواب وعدم الوقوع في التعميم على فئة من الناس أو أقوام أو أفراد؛ لتجنب الوقوع في الظلم، وهذا من مبدأ العدالة في القرآن.

لذا نجد كثيراً من الآيات تتناول ألفاظ عدم التعميم بكل وضوح، وتسلك مسالك الاستثناء، فعدم الاستثناء يجعل الإنسان يسقط في وحل التعميم السلبي، سواء وقع الاستثناء على القلة أو الكثرة. **فمثال القلة:** ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (هود: 119)، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (البقرة: 249). **ومثال الكثرة:** ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ (الحج: 18)، ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ (الحديد: 26)، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ (ص: 24).

وفي المقابل نجد القرآن يتجنب ألفاظ التعميم السلبي، مثال: ﴿كُلُّهُمْ﴾ (يونس: 99)، ﴿جَمِيعًا﴾ (يونس: 99).

ومن منهج القرآن القويم في التعامل مع مفهوم التعميم السلبي: هو عدم أخذ الصالح بجرير الطالح، والأخذ بمبدأ السيئة تعم.

فالله جل في علاه لا يؤاخذ الإنسان بخطأ غيره، وقد قرر مبدأ عظيماً أن الإنسان مسؤول عن أفعاله ولا يحاسب على أفعال غيره كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (المدثر: 38)، أي مرتهنةٌ بعملها السيئ كما قال الحافظ ابن كثير(ابن كثير، 1419هـ، 281/8).

وهذه بعض الآيات التي تؤكد مفهوم عدم التعميم السلبي:

1- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ * أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: 99، 100)، فلم يقل: بل لا يؤمنون، إنما قال: بل أكثرهم لا يؤمنون، مع أن الآية تتحدث عن عداوة اليهود فاستثنى منهم فئة ولو قليلة؛ لعدم ارتضاء القرآن بالتعميم السلبي ... (فاطمة عبد الرحمن، 2018م).

2- لا يغيب عمن قرأ القرآن عداوة أهل الكتاب لأهل الإسلام وعنادهم للحق الذي جاء به الإسلام، وبالرغم من ذلك إلا أن القرآن أنصف أهل الكتاب، ولم يجعلهم في قالب واحد، أو يعمهم جميعاً بصفة واحدة، بل استثنى منهم فئة لم تشملهم تلك المواصفات التي ذكرها القرآن عنهم، قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران: 113)، يقول الإمام الطبري: يعني بذلك: أنهم غير متساوين. يقول: ليسوا متعادلين، ولكنهم متفاوتون في الصلاح والفساد، والخير والشر (أبو جعفر الطبري، 1420 هـ، 2000م، 118/7).

3- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 75).

قال الشيخ السعدي: يخبر تعالى عن حال أهل الكتاب في الوفاء والخيانة في الأموال، لما ذكر خيانتهم في الدين ومكرهم وكتمهم الحق ... (عبد الرحمن السعدي، 1420هـ، 2000م، 35).

4- في سورة التوبة نجد أن الله تكلم عن صفات المنافقين وصفات الأعراب، وتناول الحديث معهم بعدم التعميم السلبي، ولم يصنفهم على درجة واحدة من حيث عداوتهم للإسلام، فقال عن المنافقين: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ...﴾ (التوبة: 58)، وقوله: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ...﴾ (التوبة: 61)، وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ ...﴾ (التوبة: 75)، وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي ...﴾ (التوبة: 49).

فنلاحظ أن الآيات السابقة بدأت بلفظ التبعيض ﴿وَمِنْهُمْ﴾، مما يدل على بعد القرآن عن مفهوم التعميم وألفاظه التي توقع في الظلم والبعد عن العدالة والإنصاف.

5- وكذلك جاءت الآيات في سورة التوبة أثناء حديثها عن صنف من أصناف البشر وهم الأعراب، وتكلم عنهم بحيادية وعدم الجمع بينهم بصفات ذميمة فقال: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ...﴾ (التوبة: 98)، وقوله: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ...﴾ (التوبة: 99)، وقوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ...﴾ (التوبة: 101).

إن الله تعالى يرشدنا الى الأسلوب الأنجع في التعامل مع البشر كأسلوب حوار حتى ولو اختلفوا معك، أو أظهروا لك العداوة، أن لا تجعلهم على حد سواء، فتظلمهم وتصيب من لا يستحق بجريرة من يستحق، فالآيات السابقة التي تحدثت عن الأعراب والمنافقين واضحة جلية في البعد عن ذلك المفهوم البغيض ألا وهو التعميم السلبي.

المطلب الثاني: خطأ الاستشهاد ببعض الآيات على جواز التعميم

يحاول البعض أن يستدل على صحة فكرة التعميم من حيث المبدأ، وأن الله تعالى عمم عذابه على قومٍ فيهم الصالحون وغيرهم، أو أخذ أهل قرية بعذابٍ عامٍّ بئيس، بعدة نصوص يرون أنها تؤكد فكرتهم وتثبت رأيهم، ومن تلك النصوص:

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ...﴾ (الأنفال: 25).

قالوا: وجه الدلالة: إن الله عز وجل يحذر عباده إن هم أعرضوا عن دينه وشرعه أن ينالهم عذابٌ لا يحيق بالمعرضين فحسب، بل بكل المنذَرين.

والجواب عن ذلك من وجوه:

1- أنه ليس في هذا تعميم بمعنى التعميم، أو أنه لا يرد على مجال بحثنا، فالتعميم هنا ليس تعميماً بمعنى أخذ البريء بذنب المسيء؛ لأن من يظن أنه بريء ليس كذلك؛ لأنه بسكوته على الذنب كأنه راض به ... (الموطأ (991/2) رقم 1799).

2- أنه من شَرع من سبق على بعض أقوال أهل التفسير.

3- أن هذا الفهم معارضٌ بآيات أخر من مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ...﴾ (فصلت: 46)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ...﴾ (الأنعام: 164)، وقوله تعالى: ﴿... وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الجاثية: 22).

فهذه الآيات تدل بما لا يدع مجالاً للشك أن لا تعميم في الإسلام؛ لأنه يؤدي إلى الظلم، والظلم محال في حق الله تعالى، وكذا في شرعه الحنيف.

- وقوله تعالى: ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ (التوبة: 97).

قالوا: إن الآية عممت الحكم على الأعراب بأنهم أشد كفراً ونفاقاً.

والجواب: أن هذا عامٌ يراد به الخصوص كما هو مقرر في مواضعه في أصول الفقه، بدليل الآيات الواردة عقبها في سورة التوبة بإخراج صنفٍ من الأعراب يؤمنون بالله واليوم الآخر.

فتبين من الآيات أن الله تعالى أرشدنا إلى عدم تعميم الأحكام حتى مع من لم يدينوا ابتداءً بدين الإسلام؛ فهم ليسوا على درجةٍ واحدة من الكفر بالله تعالى أو الفسق، فمنهم من يبقى كافراً مفرّطاً ومنهم ومن يؤمن ويستقيم على شرع الله طاعة وعملاً، فكيف بالحكم العام على المسلمين بالفسق أو البدعة أو غير ذلك من التعميم السلبي؟

المبحث الثاني: التعميم السلبي في السنة.

أرشدت السنة النبوية المسلم أو المسلمة - على حد سواء - إلى وجوب التأني في إطلاق الأحكام على الناس، وأن الأشخاص – مهما كانوا- ليسوا شراً محضاً كما أنهم ليسوا خيراً محضاً، وأن تعميم حكمٍ سلبي على أشخاصٍ أو فئة من الناس بينهم من الفوارق والاختلافات لا تقره السنة النبوية.

وقد وردت نصوص كثيرة تدل على عدم التعميم والإجمال في الحكم على الناس، وبيان ذلك على النحو التالي:

1. حذرت السنة النبوية من الحكم على الناس جميعاً بالهلاك:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قَالَ: "إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم" (مسلم بن الحجاج، حديث رقم 4884، ومالك بن أنس، حديث رقم 1806، ومحمد بن حبان، وابن حبان، حديث رقم 5856).

قال النووي في شرحه على مسلم: أهلكُهم برفع الكاف: أي أشدهم هلاكاً، وأما رواية الفتح فمعناها: جعلهم هالكين) (يحيى بن شرف النووي، 175/16).

وجه الدلالة في الحديث – غير المتبادر منه –: إن الرجل قد يرى اعوجاجاً في المجتمع أو يقف على صورة سلبية في مكان منه، فيعمم الحالة، ويسحبها على المجتمع ككل، وهذا تعجل وظلم؛ إذ ثمة من ليس كذلك.

2. حذرت السنة النبوية من هجاء القبيلة بأكملها:

فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: "إن أعظم الناس جرماً إنسانٌ شاعرٌ يهجو القبيلة من أسرها" (البخاري، حديث رقم: 874، 302)، قال الزرقاني: (فهذا من تمام العدل الذي أمر الله به وحث عليه إذ كيف يخطئ فردٌ من الأفراد فيؤاخذ بخطئه مجتمعٌ كامل) (الزرقاني، 1411هـ، 548/1).

فالدلالة في هذا الحديث ظاهرة من حيث إن الهجاء وهو الذم شعراً إذا وجه إلى القبيلة أو الجماعة أو الطائفة أو الشعب أو الأمة فإنه يشتمل على جور بين، قال الإمام المناوي: (شَاعِر يهجو قَبيلَة بأسرها) لرجل وَاحِد مِنْهُم غير مُسْتَقِيم، أَو أنّ المُرَاد أَن الْقَبِيلَة لَا تَخْلُو من عبدٍ صَالح (المناوي، 1408هـ، 1988م، 175/1).

بل كان من هدي النبي ﷺ إذا سمع من رجل شيئاً وأراد أن يخطب في الناس خطب، ولا يسمي ذلك الشخص باسمه، قال: "ما بال أقوامٍ يصنعون كذا وكذا" (البخاري، حديث رقم 444، 174)؛ وهذا في غاية الأدب، وأبعد عن التجريح من التخصيص.

3. نهت السنة عن الحكم على الغير بالفسق أو الكفر إن لم يكن كذلك:

فعن أبي ذرٍ ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: "لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدَّت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك" (البخاري، حديث رقم: 5698، 2247/5)، أي رجعت عليه فكان هو كافراً أو فاسقاً.

فإذا كان هذا التحذير من الحكم على فردٍ واحد؛ فكيف من الحكم العام بالكفر أو الفسوق على مجتمعٍ بأكمله لوجود بعض المخالفين فيه أو لفشو بعض مظاهر الفسق فيه؟!

4. نهت السنة عن الدعاء على النفس أو الأولاد أو الأموال:

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم"(مسلم، رقم (7705، 232/8).

فهذا الحديث فيه تحذير مما قد يعتاده بعض الناس حال الغضب من تعميم الدعاء بالسوء على أنفسهم وأولادهم. قال: (لا تدعوا دعاء سوء على ما ذكر مخافة أن يصادف دعوتكم ساعة إجابة فيستجاب دعاءكم السوء، ثم تندموا على ما دعوتم ...) (عبيد الله المباركفوري، 1404 هـ، 1984م، 351/3).

5. حذرت السنة النبوية من الجرأة في الحكم والتنقيب عن بواطن الناس:

فعن أسامة بن زيد ﷺ قال: "بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الحُرَقات من جُهينة فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله. فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك؛ فذكرته للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ أقال: لا إله إلا الله وقتلته. قال: قلت يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح. قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟. فما زال يكررها عليَّ حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ" (مسلم، حديث رقم 287، 67/1).

6. نهت السنة النبوية أن يبغض الزوجُ زوجتَه لوجود خُلقٍ واحدٍ لم يرضه منها:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لاَ يَفْرَكْ (يبغض) مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خُلقاً رضى منها آخر" (مسلم، حديث رقم: 3721، 178/4).

قال الإمام النووي - رحمه الله -: فهذا نهيٌ، أي ينبغي أن لا يبغضها؛ لأنه ان وجد فيها خُلقاً يكره وجَد فيها خُلقاً مرضياً ... (النووي، 1392هـ، 58/10).

فالحديث فيه تحذير من الوقوع في مغبة التعميم الجائر من حيث إن بعض الأزواج يحكم بالشر المحض على زوجته إن ساءه منها خُلق أو طبع ... (نور الدين الملا الهروي القاري، 1422هـ، 2002م، 2118/5).

7. نهت السنة أن تنكر المرأة خيرَ زوجها وإحسانَه لحدوث تقصيرٍ بسيط:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أُريتُ النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن". قيل أيكفرن بالله؟ قال: "يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت منك خيراً قط" (البخاري، حديث رقم: 29، ومسلم، حديث رقم: 907).

وجه الدلالة في الحديث: إن المرأة إذا ما سخطت من زوجها أو رابها منه تقصير عممت هذا التقصير على سائر العمر، واتهمته به طول الحياة، وأنها ما رأت منه خيراً قط، وهو تعميم جائر سلبي، تقع فيه النساء كثيراً، وغير النساء أيضاً.

قال محمد بن سيرين -رحمه الله-: "ظلم أخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم، وتكتم خَيره (ابن الجوزي، 1399هـ، 1979م، 245/3)".

8. نصت السنة أن بعض أهل الجاهلية كانت فيهم صفات حميدة أثنى عليها الإسلام:

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "الناس معادن، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا" (البخاري، حديث رقم 3203، 1238، ومسلم، حديث رقم 6615، 181/7).

قال الدكتور موسى لاشين: ولقد كان كثيرٌ من العرب قبل الإسلام على صفاتٍ حميدة، يصِلون الرَّحِم، ويحملون الكَل، ويكسبون المعدوم، ويقرون الضيف، ويعينون على نوائب الدهر (موسى شاهين، 1423هـ، 2002م، 404/1).

9. دلت السنة على أن العقاب لا يتعدى إلى غير الجاني ولا يعمم على الجميع:

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ: "أن نملةً قَرَصت نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأُحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أهلكت أمةً من الأمم تسبح" (مسلم، حديث رقم 5986، 43/7).

قال الإمام النووي: أي فَهَلَّا عَاقَبْتَ نَمْلَةً وَاحِدَةً هِيَ الَّتِي قَرَصَتْكَ؛ لِأَنَّهَا الْجَانِيَةُ وَأَمَّا غَيْرُهَا فَلَيْسَ لَهَا جِنَايَةٌ (النووي، 1392هـ، 239/14)، وقال الإمام العيني: لَا يجوز الْمُجَاوزَة بالتحريق إِلَى من لَا يسْتَحق ذَلِك، فَإِنَّهُ ﷺ أخبر فِيهِ أَن الله عز وَجل عَاتب هَذَا النَّبِي ﷺ بإحراقه تِلْكَ الْأمة من النَّمْل، وَلم يكتف بإحراق النملة الَّتِي قرصته، فَلَو أحرقها وَحدهَا لما عوتب عَلَيْهِ (بدر الدين العيني، 268/14). وعليه فإن تعميم العقاب على الجميع دون مسوغٍ شرعي، ينافي العدل والإنصاف، وفيه جورٌ بيّن.

المبحث الثالث: معالجة شبهة مقولة: (الشَّرُّ يَعُمُّ والخير يَخُص)

كثير من الناس يردد مقولة: (الشر يعم والخير يخص)، وكونُها ذات صلة مع موضوع بحثنا، أردت أن أضبطها في ميزان الثقافة الإسلامية، وتوضيح اللبس الذي ربما يصيب بعض من يسقطها على واقعه؛ مبرراً تعميمه للشر والعقوبة التي يسلطها على الناس، وهو خلاف ما جاء في الشريعة والثقافة الإسلامية:

أولاً: لا بد أن نقر أن الله حرم الظلم على نفسه وجعله بين الناس محرماً، وأن الله عادل في حكمه وعقوبته وجزائه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ...﴾ (النساء: 40).

وقوله ﷺ في الحديث القدسي: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، ..." (مسلم، حديث رقم 4674، 995/4).

قال ابن العربي: الأدلة القاطعة قد قامت على أن أحدًا لا يعاقب بذنب أحدٍ لا على العموم ولا على الخصوص (أبو بكر بن العربي، 1992م، 1174/1).

ثانياً: لا تشابه بين عقوبة البشر لبعضهم البعض وبين عقوبة الله للبشر؛ فالله عندما يعاقب أحداً في الدنيا فلا نعلم يقيناً إن كان من باب البلاء والاصطفاء والرحمة وتنقية الذنوب، أم أنه من باب العقوبة المعجلة في الدنيا قبل الآخرة، خصوصاً عند جهالة حالة الإنسان، ولا نعلم عنه شيئاً أهو من الصالحين أم الطالحين، فالله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الأنعام: 11).

ثالثاً: لو خالط الساكت العامل للذنب ورضي فعله حتى ولو لم يفعله فإن العقوبة تعمهم؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف: 165). فالنجاة ارتبطت بالنهي عن السوء وعدم السكوت.

وروى الإمام مالك في موطئه: قَالَ عُمَرُ: كان يقال: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عَمِلَ الْمُنْكَرَ جِهَارًا اسْتَحَلُّوا الْعُقُوبَةَ كُلُّهُمْ (رقم 1799).

ومن أدلة عقاب الله الذي يعم فيه الراضي والساكت على المنكر.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ...﴾ (الأنفال: 25).

يقول الشيخ محمد أمين الشنقيطي: الْمُرَادَ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَعُمُّ الظَّالِمَ وَغَيْرَهُ هِيَ أَنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ، صَالِحِهِمْ وَطَالِحِهِمْ.

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: "لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج

ومأجوج مثل هذه. وحلَّق بإصبعه الإبهام والتي تليها"، قالت زينب بنت جحش: فقلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم إذا كثر الخبث"(البخاري، حديث رقم 3168، 1221/3، ومسلم، حديث رقم 7416، 165/8).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنه إذا عم البلاء والعقاب فإن الناس تجاه هذا البلاء والعقاب أصناف:

- فمنهم من يستحق ذلك كعقوبة؛ لأنهم فعلوا من الأخطاء ما يستحقون به العذاب.
- ومنهم من تكون له أيضاً عقوبة؛ ليس لأنه قد فعل ما يستحق به العقوبة معه، بل لسكوته ورضاه بالفعل.
- ومنهم من لا يستحق العقوبة؛ لأنه لم يفعل ولم يرض، لكن كان البلاء والعقاب بحقه بما لم يظهر لنا هو من قبيل تكفير السيئات، والتطهير من الذنوب، واصطفاء من الله له وأجر ورفعة.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة الوصفية، وتصميم الاستبانة وتحليلها

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتوضيح وتحليل آراء واتجاهات العلماء في المسألة محل الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج الدراسة

قد قام الباحث بعمل استطلاع عشوائي أولي مكوناً من سؤالين مفتوحين مرتبطين بأهداف البحث، وهما:

1- ما أهم خمسة أسباب لتعميم السلبي؟

2- ما أهم خمسة آثار للتعميم السلبي؟

وقد تم تعريف التعميم السلبي كمفهوم، وتوزيع الاستطلاع على عينه عشوائية من أعضاء هيئة التدريس والتدريب بكلية التربية الأساسية، والذي تجاوز عددهم 35 عضوا.

كما تم غربلة الإجابات بعد استقبالها وحذف المتكرر منها؛ ليتم اعتماد الاستبانة بعد تصميمها بصورتها الأولية، ثم تم تحكيمها من قبل ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي التخصص والخبرة؛ الأول: من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت "تخصص دعوة"، والثاني: من كلية التربية الأساسية قسم الدراسات الإسلامية "تخصص دعوة"، والثالث: من كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، قسم الأصول والإدارة والتربوية "تخصص الإدارة التربوية وجودة التعليم" (قائمة المحكمين، ملحق رقم 1).

وقد تم إجراء بعض التعديلات بناءً على آراء المحكمين، ومن ثم تطبيقها على عينة استطلاعية للتأكد من صدقها وثباتها على نحو الذي جاء في الجدول الآتي:

الجدول (1) معاملات الثبات لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل

		عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ
A	أسباب التعميم	20	0.93
B	آثار التعميم	19	0.93
Total	الاستبانة ككل	39	0.97

يظهر الجدول (1) معاملات الثبات لمحوري الاستبانة والاستبانة ككل، حيث بلغ معامل الثبات للمحور الأول والثاني (0.93)، وهو معامل ثبات عال، وكان معامل الثبات للاستبانة ككل (0.97)، وهو كذلك معامل ثبات عال.

وبناءً على هذه النتائج فإنه يمكن للباحث الوثوق بالاستبانة؛ لكونها صادقة وثابتة، ويسهل تطبيقها لأغراض البحث على العينة المحددة.

المطلب الثاني: مجتمع وعينة الدراسة

يعتبر موضوع البحث من المواضيع الحديثة التي لم يتطرق لها في البحث والتحليل حسب علم الباحث؛ لذا فإن العينة كانت من باب كشف الملامح المبدئية للموضوع، إذ يعتبرها الباحث دراسة مبدئية لما بعدها من بحوث.

وقد تم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة المذكور آنفا، والبالغ عددهم 640 عضواً حسب أحدث إحصائية رسمية للكلية لعام 2022/2021م (أحدث إحصائية رسمية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت لعام 2022/2021م، ملحق رقم: 2)، واستقبال 73 إجابة بمعدل تجاوز 10% من العدد الكلي، وإجراء المعالجات الإحصائية لها، وقراءة نتائجها على النحو التالي:

أسباب التعميم		
	البنـد	معامل ارتباط البند بالمحور
a1	التحيز والعنصرية والتعصب لأفراد فئة معينة أو لمجتمع معين	- 0.04
a2	عدم دقة المعلومات والتأكد والتحقق والتثبت من مصادرها	0.47
a3	الشحن العاطفي لترسيخ صورة ذهنية وتعميمها لغرض معين	.729*
a4	أغراض سياسية أو عسكرية لتبرير وتمرير قرارات وتوجهات معينة	0.26
a5	الإعلام المضلل والموجه لأغراض معينة	0.63
a6	وجود انطباع مسبق في العقل يكرس مفهوم التعميم	0.46
a7	العجلة في إطلاق الحكم دون تروٍ	.861**
a8	حب التصدر والحصول على السبق في نقل الأخبار والأحكام	.860**
a9	الاستهانة بالترهيب والتحذير الواردين في القرآن والسنة	.750*
a10	جهل عواقب إطلاق الأحكام غير الصحيحة	0.29
a11	قلة مستوى الثقافة والتحصيل العلمي والمعرفي	0.52
a12	الوقوع في المغالطات المنطقية أثناء الحوارات، والتي منها مغالطة التعميم السلبي	0.56
a13	الجهل باللغة العربية وبألفاظ العموم مثل: (كل – جميع ...)	.822**
a14	التأثر بأحكام الآخرين، ممن يتصدرون في المجتمع دون النظر في أدلتهم وبراهينهم	0.57
a15	اتباع الهوى لأغراض شخصية	.796*
a16	دفع تهمة التقصير عن النفس	.961**
a17	سهولة النشر في وسائل التواصل الاجتماعي دون تثبت	.893**
a18	اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر لإطلاق التعميم	.942**
a19	انتشار مفهوم "إسلاموفوبيا"	0.60
a20	دوافع دينية أو طائفية أو عرقية	0.65

يظهر الجدول (2) معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي له، ويظهر البند (a1) ارتباطا سلبيا مع الدرجة الكلية؛ مما استدعى حذفه من الصورة النهائية للاستبانة، في حين كانت باقي البنود مرتبطة ارتباطا إيجابيا مع الدرجة الكلية وان لم يكن جميعها دال احصائياً.

آثار التعميم		
	البند	معامل ارتباط البند بالمحور
b1	بث روح الضغينة والتفرقة بين أبناء المجتمع المسلم	0.27
b2	الوقوع في الظلم بإلصاق الحكم على من لا يستحقه	0.59
b3	عدم الاستفادة من أهل الكفاءات والإبداع والابتكار ممن شملهم التعميم	.694*
b4	انتشار ثقافة عدم التعاطف مع ضحايا التعميم	.739*
b5	تعرض ضحايا التعميم للظلم الاجتماعي	.784*
b6	ضعف الثقة وبث روح الشك بين أفراد المجتمع الذين اتهموا بالتعميم	.767*
b7	انتشار الشائعات والاتهامات غير الصحيحة	0.65
b8	تعرض ضحايا التعميم للعنف الجسدي واللفظي والمادي	.767*
b9	أخذ المصلحين بجريرة المفسدين حين تجمع بينهم صفة واحدة	0.55
b10	تشويه سمعة المصلحين بدون تثبت	0.64
b11	فقدان المنهج العلمي لتدقيق المعلومات والاستهانة به	0.58
b12	انتشار الجهل بناءً على الحكم من غير جهد	.810**
b13	فقدان روح الحماس وانتشار الإحباط بين مسهم التعميم	.771*
b14	تكريس القلق والخوف في نفوس من مسهم التعميم	.978**
b15	ظهور العنف والحدة من قبل من اتهموا بالتعميم	0.50
b16	شيوع روح التثبيط التي تؤثر على العمل والإنتاج	.880**

آثار التعميم		
البند		معامل ارتباط البند بالمحور
b17	انتشار أسلوب الاستهزاء والسخرية (التنكيت على فئة أو جنسية معينة)	.819**
b18	التعصب الديني والطائفي والعرقي	0.64
b19	الانكفاء والتقوقع على الذات	0.56
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).		
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).		

يظهر الجدول (2) معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي له، حيث كانت كل البنود مرتبطة ارتباطا إيجابيا مع الدرجة الكلية وان لم يكن جميعها دال إحصائيا.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة النظرية والاستطلاعية، وفيه مطلبان

المطلب الأول: نتائج الدراسة النظرية

تبين أن مفهوم التعميم ينقسم الى قسمين: إيجابي وسلبي، وأن الإيجابي: من التعميم القائم على الدلائل والبراهين العلمية والموضوعية، وأن القسم الثاني من التعميم: السلبي المجرد من أي دليل أو برهان وهو التعميم الأكثر استخداما بين عوام الناس أثناء حواراتهم وإطلاق أحكام لها عواقب وخيمة.

كما تبين من خلال القرآن والسنة أن مفهوم التعميم السلبي محرم على المسلم، ومأمور باجتنابه من خلال حواره وإطلاقه للأحكام على الآخرين، بل حذر كل من القرآن والسنة من التعميم السلبي وآثاره الوخيمة على الأفراد والمجتمعات.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة الاستطلاعية

أ – الأسباب: بعد تحليل الاستبيان؛ اتضح للباحث أن من أسباب للتعميم السلبي:

- الإعلام المضلل والموجه لأغراض معينة.
- الشحن العاطفي لترسيخ صورة ذهنية وتعميمها لغرض معين.
- اتباع الهوى لأغراض شخصية.
- سهولة النشر في وسائل التواصل الاجتماعي دون تثبت.
- التأثر بأحكام الآخرين ممن يتصدرون في المجتمع، دون النظر في أدلتهم وبراهينهم.

ويتضح مما سبق أنه جاء في اختيار الدراسة الاستطلاعية الأسباب الآتية:

السبب الأول: هو الإعلام المضلل؛ وذلك لأنه يعتبر أكثر انتشارا وتأثيرا على الناس اليوم؛ لتعدد منصاته، وطرائقه، ووسائله، وسهولة الوصول اليها.

السبب الثاني: وهو المتعلق بالشحن العاطفي: جاء نتيجة حتمية وطبيعية للسبب الأول حيث يقوم الإعلام المضلل بالشحن العاطفي وتعبئة النفوس لرسم صورة ذهنية في عقول الناس، ثم يعممونها من غير النظر في الأدلة والبراهين.

السبب الثالث: هو الذي يصدر من خلال الإعلام المضلل والشحن العاطفي: وهو اتباع الهوى في إصدار الأحكام وتصميمها بصورة سلبية، وكان بينهم تناغم وانسجام كنتيجة تراتبية لبعضهم.

السبب الرابع: هو وسائل التواصل الاجتماعي؛ لسهولة نشر المعلومة فيها دون تثبيت وتمحيص، وهذا يعتبر من أخطر الأسباب من وجهة نظر الباحث؛ لأنه ملاصق بشكل كبير لحياة الناس اليوم.

السبب الخامس: أثر المشاهير في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث إنه يبين تأثيرهم في نشر مفهوم التعميم السلبي لما يحظون به من قبول عند الناس.

3 – الآثار:

من خلال نتائج الاستبيان اتضح للباحث أن أهم خمسة آثار، هي:

1 - الوقوع في الظلم بإلصاق الحكم على من لا يستحقه.

2 - انتشار الشائعات والاتهامات غير الصحيحة.
3 - التعصب الديني والطائفي والعرقي.
4 - بث روح الضغينة والتفرقة بين أبناء المجتمع المسلم.
5 - عدم الاستفادة من أهل الكفاءات والإبداع والإنكار ممن شملهم التعميم.

ويتضح مما سبق أن الظلم من أكثر الآثار السيئة لمفهوم التعميم السلبي خاصة فيما يتعلق بإلصاق حكم معين على من لا يستحقه، وجاء الأثر الثاني: وهو انتشار الشائعات والاتهامات وهي أشد الآفات في تفكك المجتمعات، وأما الأثر الثالث: فهو يعتبر وقود الحروب الطاحنة بين الشعوب وهو التعصب الطائفي والديني والعرقي، وما يترك من خراب وتفكك للمجتمعات والدول، ومن الطبيعي أن يأتي الأثر الرابع كنتيجة للأثر الثالث: وهو بث روح الضغينة والتفرقة بين أبناء المجتمع المسلم الذي عصفت به آفات التعميم السلبي؛ كالتعصب وانتشار الشائعات والظلم، وهذا يوصلنا للأثر الخامس: وهو حرمان الشعوب والمجتمعات من الكفاءات المبدعة بسبب تأثرهم بمفهوم التعميم السلبي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

بعد التعرف إلى مفهوم التعميم السلبي من خلال القرآن والسنة، وبعد معرفة أسبابه وآثاره من خلال الدراسة الاستطلاعية، انتهى الباحث إلى النتائج والتوصيات، كما يلي:

أولاً: النتائج:

تبين أن من أسباب التعميم السلبي:

1 - الإعلام المضلل والموجه لأغراض معينة.
2 - الشحن العاطفي لترسيخ صورة ذهنية وتعميمها لغرض معين.
3 - اتباع الهوى لأغراض شخصية.
4 - سهولة النشر في وسائل التواصل الاجتماعي دون تثبت.
5 - التأثر بأحكام الآخرين ممن يتصدرون في المجتمع، دون النظر في أدلتهم وبراهينهم.

كما اتضح للباحث أن أهم خمسة آثارللعميم السلبي، هي:

6 - الوقوع في الظلم بإلصاق الحكم على من لا يستحقه.
7 - انتشار الشائعات والاتهامات غير الصحيحة.
8 - التعصب الديني والطائفي والعرقي.
9 - بث روح الضغينة والتفرقة بين أبناء المجتمع المسلم.
10 - عدم الاستفادة من أهل الكفاءات والإبداع والإنكار ممن شملهم التعميم.

ثانياً: التوصيات:

1 - أن تحرص مؤسسات الدولة الإعلامية على مراعاة جميع منصاتها الإعلامية المقروء منها والمسموع والمرئي من بث الاخبار والشائعات، وتحري الدقة والمصداقية، واتباع الدليل والبرهان والموضوعية لمنهج لكل ما يبث فيها لتجنب الوقوع في التعميم السلبي.

2 - الاهتمام بالعلوم الإنسانية وإبراز دور العلماء المسلمين في مجالات علم النفس والاجتماع والإعلام لمواجهه التعميم السلبي من خلال البرامج الثقافية والحوارية وصناعة الرموز والقدوات الدعوية في منصات التفاعل الاجتماعي تحصيناً للمجتمع المسلم من أسباب وآثار التعميم السلبي.

3 - أن تحظى المناهج التعليمية في مؤسسات الدولة بمحتوى يشمل أدوات التفكير الموضوعي والمنهجي العقلاني؛ لتجنب مفهوم التعميم السلبي.

4 - أن تتبنى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في خطبها وبرامجها الوعظية والدعوية مفاهيم تجنب الناس الوقوع في مفهوم التعميم السلبي والتي منها (عدم الشائعات، وإطلاق الأحكام من غير دليل ولا برهان، والإنصاف في التعامل مع الناس، والتثبت عند نقل المعلومة، ومحاربة التعصب بجميع أنواعه ...إلخ).

5 - ضرورة عرض المادة المنشورة في وسائل الإعلام على لجان متخصصة للمراجعة قبل نشر أي مادة إعلامية تروج الشائعات أو التعميم السلبي في المجتمع.

6 - تنظيم وعقد مؤتمرات علمية؛ للتباحث حول مفهوم التعميم السلبي ومناقشته والوقوف على آثاره وأسبابه بشكل أعمق وأوسع.

7 - عدم التعميم على بعض صفات الشعوب، وخاصة بعد التحولات التي شهدتها جامعات الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الأوروبية، بعد طوفان الأقصى، حيث وقف طلاب الجامعات وغيرهم من المسؤولين، تضامناً مع أهل فلسطين عموماً، ونصرة لأهل غزة خصوصاً.

المصادروالمراجع

ابن كثير، إ. (1419ه). *تفسير ابن كثير*: ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي، م. (1412ه). *موطأ الامام مالك*: تحقيق: بشار عواد معروف، محمود خليل. مؤسسة الرسالة، بيروت.

البيضاوي، ع. (ب. ت.) *الإبهاج في شرح المنهاج: منهاج الوصول إلى علم الأصول*.

الجوزي، ج. (1399ه، 1979م). *صفة الصفوة*: ط2، بيروت، دار المعرفة.

محمد بن حبان بن احمد بن حبان أبو حاتم البيتي، م. (1414ه، 1993م). ط2، *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، م. (ب. ت.) *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الخزرجي، م. (ب. ت.) *التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة*: الرياض، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.

دراز، م. (1998م). *دستور الأخلاق في القرآن*: بيروت، مؤسسة الرسالة.

الديرشوي، ع. *الأخلاق وآداب المهنة*: تلخيص الطالبة أشواق الغامدي، جامعة الملك فيصل.

الرازي، م. (1420ه، 1999م). *مختار الصحاح*: ط5، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، صيدا.

الزحيلي، م. (1427ه، 2006م). *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*: ط2، دمشق، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع.

الزرقاني، م. (1411ه). *شرح الزرقاني على الموطأ*: بيروت، دار الكتب العلمية.

السبكي، ت. ت. (1416ه، 1995م). *الإبهاج في شرح المنهاج*: بيروت، دار الكتب العلمية.

السعدي، ع. (1420ه، 2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*: ط1، مؤسسة الرسالة.

شعبان، ع. (2018م). إشكالية التعميم في البحوث النفسية والتربوية. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 6(26).

الطبري، م. (1420ه، 2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن*: ط1، مؤسسة الرسالة.

عبد الرحمن، ف. (2018م). القرآن والتعميم: www.raqiim.com

العيني، ب. (ب. ت.). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الغزالي، م. (1413ه، 1993م). *المستصفى*، ط1، دار الكتب العلمية.

لاشين، م. (1423ه، 2002م). *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*: ط1، دار الشروق.

المباركفوري، ع. (1404ه، 1984م). *مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*: ط3، الهند، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء.

مجموعة مؤلفين، *كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة*: مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

المَعَافري، م. (1420ه، 1999م). *المحصول في أصول الفقه*: ط1، عمان، دار البيارق.

المناوي، م. (1408ه، 1988م). *التيسير بشرح الجامع الصغير*: ط3، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي.

موسوعة المصطلحات الإسلامية، (ب. ت.) تعميم:
https://terminologyenc.com/ar/browse/term/4990

النووي، م. (1392ه). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*: ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي

الهروي، ن. (1422ه، 2002م). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*: ط1 بيروت، لبنان، دار الفكر.

REFERENCES

Abdul Rahman, F. (2018). Al-Quran wa Al-Ta'mim. Retrieved from *www.raqiim.com*

Al-Ayni, B. *'Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari*. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.

Al-Baydawi, A. (n.d.). *Al-Ibhaaj fi Sharh Al-Minhaj: Minhaj Al-Wusul Ila 'Ilm Al-Usul*.

Al-Ghazali, M. (1993). *Al-Mustasfa*, Vol. 1. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Hajjaj, M. (n.d.). *Sahih Muslim*. Edited by Muhammad Fuad Abdulbaqi. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Harawi, N. (2002). *Murqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih*, 1st edition. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Jawzi, J. (1979). *Sifat Al-Safwah*: Vol. 2. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

Al-Khazraji, M. (n.d.). *Al-Tadhkirah bi Ahwal Al-Mawta wa Umur Al-Akhirah*. Riyadh: Maktabat Dar Al-Minhaj for Publishing and Distribution.

Al-Ma'afiri, M. (1999). *Al-Mahsul fi Usul Al-Fiqh*: Vol. 1. Amman: Dar Al-Bayraq.

Al-Mannawi, M. (1988). *Al-Taysir bi Sharh Al-Jami' Al-Saghir*: Vol. 3. Riyadh: Maktabat Al-Imam Al-Shafi'i.

Al-Mubarakfuri, A. (1984). *Mar'at Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih*: Vol. 3. India: Administration of Scientific Research, Dawah, and Fatwa.

Al-Nawawi, M. (1972). *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj*: Vol. 2. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Razi, M. (1999). *Mukhtar Al-Sihah*: Vol. 5. Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyyah, Dar Al-Nomouziyyah, Sidon.

Al-Saadi, A. (2000). *Taysir Al-Kareem Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannaan*: Vol. 1. The Message Foundation.

Al-Sabki, T. (1995). *Al-Ibhaaj fi Sharh Al-Minhaj*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Tabari, M. (2000). *Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Quran*: Vol. 1. The Message Foundation.

Al-Zuhayli, M. (2006). *Al-Wajeez fi Usul Al-Fiqh Al-Islami*: Vol. 2. Damascus: Dar Al-Khair for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Zurqani, M. (1990). *Sharh Al-Zurqani 'Ala Al-Muwatta*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Daraz, M. (1998). *Dostur Al-Akhlaq fi Al-Quran*. Beirut: The Message Foundation.

Encyclopedia of Islamic Terminology. (n.d.). *Ta'mim*. Retrieved from https://terminologyenc.com/ar/browse/term/4990

Ibn Hibban, M. (1993). *Sahih Ibn Hibban*. Edited by Shuayb al-Arnaut. Beirut: Dar al-Risalah. 2nd edition.

Ibn Kathir, I. (1998). *Tafsir Ibn Kathir*: Vol. 1. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Lashin, M. (2002). *Fath Al-Mun'im Sharh Sahih Muslim*: Vol. 1. Dar Al-Shorouk.

Lee, A., & Baskerville, R. (2003). Generalizing generalizability in information systems research. *Information Systems Research, 14*(3), 221-243. https://www.people.vcu.edu/~aslee/700/8-The-manuscript-19July2001.pdf

Malik, A. (1992). *Al-Muwatta*. Edited by Bashar Awwad Maroof and Mahmoud Khalil. Beirut: Dar al-Risalah.

Mayring, P. (2007). On generalization in qualitatively oriented research. *Forum Qualitative Sozialforschung / Forum: Qualitative Social Research, 8*(3). https://www.qualitative-research.net/index.php/fqs/article/view/291/641

Payne, G., & Williams, M. (2005). Generalization in qualitative research. *Sociology, 39*(2), 295-314. https://doi.org/10.1177/0038038505050540

Shaban, A. (2018). The Problem of Generalization in Psychological and Educational Research. *Journal of Babylon University for Humanities*, 26(6).

The Egyptian Supreme Council for Islamic Affairs. (n.d.). *The Encyclopedia of General Islamic Concepts*. Cairo: The Supreme Council for Islamic Affairs.